الدكتور علي منصور الشافعي- عميد كلية طب الأسنان - صنعاء لـ«الثورة»:

الكلية الجديدة ستكون الأحدث على مستوى الشرق الأوسط وأفريقيا

■ عما قريب سيكون لكلية طب الاسنان - جامعة صنعاء أن تفخر بمبناها الجديد، لأنه سيكون الأحدث على مستوى الشرق الأوسط وأفريقيا، طبقاً للتصاميم الهندسية التي وضعتها أكبر الشركات الأجنبية المتخصصة.

لكن ليس هذا فحسب ماتنحصر عنده التطلعات والخطط فالجامعة تمضي في رفع كفاءة الكلية الحالية رغم صغر حجمها من خلال تزويدها بالمعامل الحديثة بالغة الكلفة والمراجع العلمية المتخصصة، وكذا التوسع في جانب الخدمات العلاجية التي تقدمها للمرضى مجاناً، بالإضافة إلى اختيار كفاءات تدريسية عالية.

■ وفي هذا السياق يتحدث الأستاذ الدكتور/ علي منصور الشافعي - عميد كلية طب الأسنان بصنعاء، إضافة إلى جوانب أخرى لصيقة بالعمل الطلابي وواقع المخرجات..

حوار/ عبدالله محمد حزام

مؤخراً أدخلنا أجهزة طبية تجاوزت قيمتها ٢٠٠ ألف دولار

● مبنى الكلية الحالي لايلبي الطموح .. ماذا عن المبنى الجديد وإمكانياته؟

– هذا أمر مؤكد، فالمبنى الحالي صغير الحجم، لكننا عملنا جاهدين وخلال فترة قصيرة على جعله يحتوي على مقومات الكلية الحديثة المتكاملة، فقد قمنا بإضافة عيادات ومعامل جديدة مزودة بأحدث التقنيات العلمية الحديثة.

أما فيما يتعلق بالمبنى الجديد، فسيكون الأحدث على مستوى الشرق الأوسط وأفريقيا، وهذا بحسب ماتطرحه أحدث الشركات العالمية في هذا المجال وهي شركة (سريتوجا الإيطالية)، والتي تتولى إجراء التصاميم للبنية التحتية للكلية وهي عبارة عن تمديدات (الغاز، الهواء، الضغط والكهرباء، والصرف الصحي) وقد منحتنا هذه الشركة تخفيضات كي يكون المشروع ضمن موسوعة مشاريعها العملاقة على مستوى العالم.

وحول تجهيز المبنى فإن هناك توجها من قبل رئاسة الجامعة ليتم هذا التجهيز بأحدث ماتوصل إليه العلم الحديث من تقنيات في مجال طب الأسنان، وتجديد دراسات متأنية لعمل تصاميم داخلية بجودة عالية.

في بداية الطريق

● ماتزال الكلية ناشئة .. كيف ترى واقع مخرجاتها؟

– مخرجات الكلية تنحصر حتى الآن بثلاث دفعات فقط، فيما الدفعة الرابعة سنحتفل بتخريجها خلال الأشهر القادمة، كما أن الكلية ناشئة ولم يمضِ عليها سوى تسع سنوات، حيث يبلغ عدد الطلبة المتخرجين منها حتى الآن (٢٣٧) طالباً وطالبة، ويبلغ عدد الطلبة المسجلين في الكلية من المستوى الأول وحتى المستوى الخامس (٤٧٥) طالباً وطالبة.

خدمات مجانية

● إلى أي مدى تعتبر ماتقدمه الكلية من خدمات أمراً يصب في خدمة المجتمع؟

– وأنا هنا أدعوك إلى المقارنة، فكلية طب الأسنان تقدم خدمات جليلة ومتميزة ومجانية بعكس الكليات الخاصة التي تقدم هذه الخدمات بمقابل مالي، فكليتنا تعد ورشة عمل يومية يشترك فيها الأستاذ والطالب والمريض، حيث نبدأ يومياً من الساعة الثامنة صباحاً وحتى الخامسة بعد الظهر.

ويبلغ عدد المرضى الذين يترددون على عيادات الكلية خلال العام المنصرم ويستفيدون من الخدمة العلاجية نحو ١٩ ألف مريض، وتتوزع خدماتنا في قسم الاستقبال الذي يقوم بعملية تشخيص المرض وإرسال الحالات إلى الأقسام المختصة، وبالنسبة للحالات الإسعافية يتم معالجتها بإعطائها وصفة طبية، وتحديد موعد لاستكمال العلاج، ويستقبل هذا القسم يومياً مابين ١٥٠-٢٠٠ حالة موزعة على جميع التخصصات، أما قسم الجراحة فيقوم بعمليات الخلع العادية والجراحية مثل الأسنان المطمورة وبقايا الجذور السنية، وعمليات قطع الذروة وعمليات البروز العظمي، وإزالة الأكياس تحت الجذور، وأورام الفم الصغرى والحميدة وعمليات تجميل صغرى للفكين، وكذا أخذ عينات من بعض الأورام وإرسالها إلى المختبرات للتشخيص، وأيضاً خلع الأسنان اللبنية للأطفال.

فيما يقوم قسم التقويم بتقويم الأسنان عند الأطفال والكبار بالأجهزة الثابتة والمتحركة والتدخل الجراحي إذا لزم الأمر.

ويتولى قسم الحشوات القيام بجميع أعمال الحشوات الوظيفية والتجميلية وحشوات العصب والحشوات الخاصة بالأطفال.

في حين يقوم قسم أمراض اللثة بالمعالجات اللثوية الحادة والمزمنة، وكذاالحالات المرضية الخفيفة، وإزالة الترسبات الجيرية وعملية تبييض الأسنان وبعض العمليات الجراحية اللثوية ومعالجة الجيوب اللثوية

ومن خلال هذا كله نجد أبناؤنا الطلبة فرصة كبيرة قلما تتوفر في أي كلية أخرى، فهم يطلعون على مجمل الأمراض المختلفة، وإلى جانبهم كفاءات تدريسية عالية التخصصات مايجعل العملية التعليمية تسير بسلاسة تعود بالنفع والفائدة على الطلبة.

علاقة واضحة

● مارأيك كأكاديمي بواقع العمل الطلابي، وعلاقة الطلبة بالهيئة التدريسية والإدارة عموماً؟

– في هذا الموضوع لابد من الإشارة إلى أنه قبل مجيء الدكتور/ صالح باصرة لجامعة صنعاء، لم يكن هناك منظومة عمل طلابي كاتحاد وبشكل قانوني، لكن بعد ذلك أصبح العمل الطلابي منظماً فقد أجريت انتخابات طلابية قانونية بجامعة صنعاء رغم معاناة رئاسة الجامعة في هذا الأمر الذي لم يكن سهلاً البتة.

بعد ذلك اتجهت رئاسة الجامعة ونيابة رئاسة الجامعة لشئون الطلاب إلى عمل لائحة لشئون الطلاب، وقد أخذت وقتاً طويلاً بهدف إيجاد صيغة واضحة للجميع، وأخيراً تم التوقيع عليها وإقرارها من قبل مجلس الجامعة وكل ممثلي الطيف السياسي في الجامعة.

لكن مع ذلك تظل هناك ممارسات لقلة من الطلبة تحاول القفز على هذه اللائحة فيما القاعدة العريضة من الطلبة يدركون أهمية اللائحة باعتبارها قواعد واضحة تنظم العلاقة بين الطالب والأستاذ وإدارة الجامعة بصفة عامة، كما تضمن حقوق الطلبة، غير أن تلك القلّة تعتقد خطأ أن هذه اللائحة ضد أهدافهم غير المعروفة أصلاً فيبدأون بنشر قناعاتهم هذه وسط الطلبة تحت مبرر أن اللائحة غير قانونية وأنها مخالفة، ومن ثم يروجون لتجاوزها وعدم الانصياع لها والمؤسف حقاً أن يكون على رأس هؤلاء بعض ممثلي اتحادات الطلبة في بعض الكليات، لكن بالنسبة للسواد الأعظم من ممثلي الاتحادات فهم يتمتعون بوعي كامل ويعون ماوراء تلك الدعوات التي لاتحاول سوى إعاقة سير الأداء التعليمي.

وألخص ماسبق في أن بعض قيادات العمل الطلابي ربما لم يستوعبوا الهدف الحقيقي من إقامة اتحادات طلابية واما أنهم يفهمون ذلك جيداً ويحاولون إفراغ هذه الاتحادات من مضامينها الحقيقية عبر تحويل مقادها إلى غرف لطبع المنشورات التي تحمل العداوة والبغضاء لكل مخالف لهم في الرأي، وكذا الإساءة لأساتذتهم تحت مبرر حرية الرأي التي هي مسؤولية أولاً وأخيراً وليس خروجاً على النظام والقانون.

نقدم خدمات علاجية للمرضى مجاناً بعكس الجامعات الخاصة

١٩ ألف مريض يستفيدون سنوياً .. ونستقبل مابين ١٥٠-٢٠٠ حالة يومياً

تقنيات حديثة

● مرة أخرى نعود إلى واقع الكلية الآن؟

– المبنى الحالي لكلية طب الأسنان في البدء كان معداً لأن يكون كلية صيدلة، لكن قيادة الجامعة آنذاك ارتأت أن يتم تحويله إلى كلية طب أسنان، ومع ذلك تم تجهيز المبنى بقاعتين للمحاضرات وعيادتين لكراسي الأسنان تحتوي على ٣٠ كرسي أسنان ومعمل فانتوم يحتوي على ٣٠ رأساً لتدريب الطلبة بالإضافة إلى معمل الاستعاضة.

وخلال أربع سنوات أوجدنا بعض المعامل المهمة والتي كانت ضرورية للطلبة كمعمل التيجان والجسور ومعمل الأطقم الثابتة ومعمل الأطقم المتحركة ومعمل الصب ومعمل الجبس، وقد جهزت هذه المعامل بأحدث الأجهزة، حيث تجاوزت قيمتها الـ٣٠ مليون ريال.

ومؤخراً تم إضافة العيادة الثالثة لكراسي الأسنان التي احتوت على ٢٥ كرسي أسنان بقيمة إجمالية تقدر بـ٢٠٠ ألف دولار أمريكي، كما تم افتتاح معمل الأنسجة، وجاري الآن استكمال شبكة الانترنت ومكتبة الكلية بعد أن تم تغذيتها بأحدث الكتب العلمية الحديثة وإضافة إلى ذلك ركزنا على التحسينات الجمالية من خلال التشجير وتنسيق المساحات أمام الكلية ماأعطاها مظهراً جميلاً.

مشكلات قائمة

● ماهي المعوقات التي تواجهونها؟

– هناك جملة من المعوقات أهمها صعوبة الحصول أو التعاقد مع أستاذ طب الأسنان بالمبلغ المحدد من قبل الجهات المسؤولة، فمرتب أستاذ طب الأسنان كما هو معروف مرتفع جداً، وما هو معروض لدينا لايناسبه بأي حال، لكن قد حلت هذه المشكلة عن طريق الاتفاقيات الثنائية ولكن ليس بشكل كلي، الأمر الثاني هو أنه على الرغم من أن رئاسة الجامعة قد دعمت الكلية بأكبر عدد ممكن من المعيدين إلا أننا مازلنا نواجه مشكلة الابتعاث خصوصاً وأننا قادمون على مبنى جديد يحتوي على قاعات كبيرة ومعامل متعددة الأغراض، وعدد أكبر من الطلبة، وهذا سيجعل من ضرورة تواجد عدد أكبر من أعضاء هيئة التدريس المؤهلين أمر مهم جداً، فما لدينا الآن من مبتعثين من المعيدين لدراسة الماجستير والدكتوراه لايمثل سوى ٢٠ بالمائة من متطلبات المبنى الجديد ولكي نكون واضحين أكثر فإن ٩٠٪ من أعضاء هيئة التدريس من الاجانب

خطة قادمة

● إذاً ماهي خطتكم المستقبلية لتجاوز هذه العوائق؟

– بالطبع متابعة تجهيز المبنى الجديد لإنجازه في زمن قياسي للحاجة الماسة له كما نقوم بالتركيز على ابتعاث عدد أكبر من المعيدين لدراسة الماجستير والدكتوراة وفي مختلف التخصصات لنتمكن من توفير عدد أكبر من الكوادر الوطنية المؤهلة.

● تصوير/ ناجي السماوي

صناعة العسيب.. حرفة على وشك الاندثار..

حرفيان كبيرا السن هما الباقيان.. و(عبدالله أبو طالب) الشاب الوحيد

غمدان أحمد الشوكاني

■ ، توقع الحرفي عبدالله أبوطالب المتخصص في الحفر والنقش على أنواع المعادن من ذهب وفضة ونحاس، اندثار حرفة (صدر العسيب) والتي تضفي على الوجه البارز لعسيب الجنبية شكلاً مميزاً من جماليات التراث اليمني. ويأخذ (صدر العسيب) شكلين من حيث النوعية، الشكل الأول عسيب الجنبية العادية، والآخر ما يسمى بالثومة.

وأشار أبو طالب إلى أن هذه الحرفة التي تعتبر موروثاً شعبياً توارثته الأجيال منذ حضارات اليمن القديم لم يبق من صناعها إلاّ أسرتان هما أسرة بيت الأكوع، وأسرة بيت النونو.

وأضاف: إن أبناء الأسرتين عزفوا عن امتهان هذه الحرفة ولم يبق إلا أبوا الأسرتين وهذا ما ينذر باندثار هذه الحرفة وزوالها.

اكتساب الحرفة

عبدالله أبوطالب هو حرفي متخصص في العقيق والفضيات وهي حرفة ورثها عن آبائه بالإضافة إلى أنه تعلم صياغة الذهب والفضة، والحفر والنقش على أنواع المعادن المختلفة في سمسرة النحاس والتي تعتبر مركزاً للحرف اليدوية على أيدي خبراء محليين وأجانب تم استقطابهم إلى المركز بالتنسيق مع منظمات دولية داعمة في الثمانينات من القرن الماضي.

بعد ذلك درّس أبوطالب في مركز الحرف اليدوية الطلاب الوافدين إلى المركز مدة خمس سنوات، وتم الاستغناء عنه بعدها رغم أن الهيئة العامة للمحافظة على المدن التاريخية التزمت بتوفير درجة وظيفية له لتعليم الطلاب الوافدين حرفتي الفضيات والعقيق اليماني.

أسرار

ويقول عبدالله أبوطالب عن الحفر والنقش على المعادن: إنها حرفة كانت تستهويه وخاصة عمل صدر العسيب «الثومة» الذي يضاف إلى عسيب الجنبية، وكان أبوطالب يعمل لكبير أسرة بيت النونو على تشكيل قطعة المعدن ثم اعطائها له لتتم عملية الحفر والنقش وتشكيل الثومة أو صدر العسيب وملحقاتها.

وأضاف: إن كبيري أسرتي النونو والأكوع محتفظان بأسرار حرفة صدر العسيب و«الثومة» وأنه لم يتعلمها إلاّ باجتهاد منه من خلال المشاهدة والتقليد ومن ثم المحاولة والتكرار حتى تمكن من احتواء الكثير من أسرارها.

أجزاء

لصدر العسيب ثلاثة أجزاء تكون في واجهة العسيب وجميعها تصنع من معدن واحد ، ويكمل أبوطالب وصف صدر العسيب قائلاً: الجزء الأول الصدر ويتم تركيبه في أعلى العسيب، والجزء الثاني هو الأسفل ويركب في وسط العسيب، أما الجزء الأخير فيسمى بالتوزة ويركب أسفل العسيب.

أما ما يسمى بالثومة وغالباً ما كان يلبسها القضاة ، فتتكون من ست زهرات يتم تركيبها في العسيب بجانب صدر العسيب، بالإضافة إلى (القاصر) ويكون ملحقاً بالحزام، في الشق الأيمن، و(الصيوة) وتكون أيضاً ملحقة بالحزام، في الشق الأيسر وأخيراً (المحفظة) وتركب في الحزام لحفظ النقود. وكل هذه الأجزاء من معدن واحد سواء كان ذهباً أو فضة أو نحاساً ...إلخ.

وتنحصر أدوات عمل هذه الحرفة على العمل اليدوي الخالص، حيث يتم استخدام المطرقة والفراص (الرزمي) ورأس اللحام الذي يقوم بصهر المادة بالنار.

المستورد والمحلي

ويرى أبوطالب أحد العوامل الرئيسية لاندثار هذه الحرفة هو استيراد هذه المقتنيات جاهزة من خلال ذهاب التجار إلى الخارج وعرض نموذج من الحرفة الاصلية ليتم عمل كميات كبيرة مشابهة للحرفة وليس بالإتقان الذي يساوي العمل اليدوي ويبعها هنا في السوق بأسعار رخيصة ، لأن تكلفتها تكون رخيصة عند استيرادها وصناعتها تتم بالمكائن.

ويختلف الأمر عند أصحاب هذه الحرفة والتي تعتبر إرثاً يمنياً أصيلاً منذ قديم الحضارات اليمنية حيث تتم عملية الحفر والنقش على المعدن بعد تشكيل حجمه وفق مقاس معين يتفاوت حسب الطلب بالعمل اليدوي.

وتكون الزخارف والنقوش أيضاً وفق رغبة طالبي هذه الحرفة حيث يبذل في العمل الواحد وقت وجهد كبيرين، وبإمكان الناظر إلى الحرفة الأصلية ذات العمل اليدوي أن يرى الفرق بينها وبين القطع المستوردة من الخارج (المقلدة) والتي تضرب الحرفة اليدوية لانتشارها في السوق بكميات كبيرة على العكس تماماً في العمل اليدوي المتقن والذي يتفرد بصفات كثيرة بمجرد المقارنة بين العملين.

قريباً الانتهاء من ترميم مسجد العامرية التاريخي برداع

■ صنعاء/سبأ

بحث الاخ خالد عبدالله الرويشان وزير الثقافة والسياحة خلال لقائه امس ببيت الثقافة /جاكومو سانفليشي/ سفير ايطاليا بصنعاء اعمال الترميم الجارية حاليا لمسجد العامرية برداع الذي بدأ العمل فيه منذ العام ١٩٧٧م بالتعاون مع فريق من المهندسين الايطاليين ويتوقع الانتهاء من تنفيذه في يونيو القادم٠

وفي اللقاء اعرب الاخ الوزير عن شكره وتقديره للحكومة الايطالية على دعمها لاعمال الترميم لمسجد العامرية التاريخي والذي يمثل معلماً تاريخيا هاما في بلادنا ٠٠ مشيرا الى ان الوزارة تعتزم اجراء دراسات لترميم وتأهيل القلعة المطلة على المسجد والاستعانه بخبراء من مصر وتركيا منوها بأن الوزارة ستقوم باصدار كتاب عن مسجد العامرية يتضمن المراحل التي مرت بها عملية الترميم مزودا بالصور الموضحة لذلك ٠

حضر اللقاء /روبرتو ناردي/ رئيس الفريق الايطالي في المشروع والدكتور عبدالله باوزير رئيس الهيئة العامة للآثار والدكتورة سلمى الراضي احد المشرفين على عملية ترميم المسجد.